بعد الا الضلال فانى تصرفون فان قالت كل فرقة من المقلدين
وكذلك يقولون صاحبنا هو الذي ثبت على ما مضى عليه
السلف واقتفى منهاجهم وسلك سبيلهم قيل لهم فمن سواه
من الائمة هل شارك صاحبكم في ذلك او انفرد صاحبكم
بالاتباع فلا بد من واحد من الامرين فان قالوا بالثاني فهم
اضل سبيلا من الانعام وان قالوا بالاول قيل لهم كيف
وفقتم لقبول قول صاحبكم كله ورد قول من هو مثله او اعلم
كله فلا يقبل لهذا قول ولا يرد لهذا قول حتى كان الصواب
وقفا على صاحبكم والخطا وقفا على من خالفه ولهذا انتم موكلون
بنصرته في كل ما قاله وبالرد على من خالفه في كل ما قاله وهذه
حال الفرقة الاخرى معكم آخر يقال لهم هل انتم موقنون
بانكم غدا موقوفون بين يدي الله سبحانه وتسئلون
عما قضيتم به في دماء عباده وازواجهم واموالهم وعما
افتيتم به محرمين ومحللين وموجبين فمن قولهم نحن
موقنون بذلك فيقال لهم اذا سالكم من اين قلتم ذلك
فما ذا جوابكم فان قلتم جوابا بانا احللنا وحرمنا وقضينا
بما في كتاب الاصل لمحمد بن الحسن مما رواه عن ابي حنيفة
وابي يوسف من راي واختيار وبما في المدونة من رواية
سحنون عن ابن القاسم من راي واختيار وبما في الام من
رواية الربيع من راي واختيار روايتكم اقتصرتم على ذلك
او صعدتم اليه او سمت هممكم نحوه بل تركتم عن ذلك
طبقات فاذا سئلتم هل فعلتم ذلك عن امري او امر رسولي
فما ذا يكون جوابكم اذن فان امكنكم ان تقولوا فعلنا

ما امرتنا

ما امرتنا به وامرنا به رسولك فدرتم وتخلصتم وان لم يمكنكم
ذلك فلا بد ان تقولوا لم تامرنا بذلك ولا ائمتنا ولا بد
من احد الجوابين فان قلتم نحن وانتم في ذلك سوا
قلنا اجل ولكن نفترق في الجواب فنقول يا ربنا انك
تعلم اننا لم نجعل احدا من الناس عيارا على كلامك وكلام
رسولك ونرد ما تنازعنا فيه اليه ونتحاكم الى قوله ونقدم
اقواله على كلامك وكلام رسولك صلى الله عليه وسلم واصحابه
وكان الخلف عندنا اهون من ان نقدم كلامهم واراءهم على
وحيك بل اقتفينا ما وجدناه في كتابك وما وصل الينا
من سنة رسولك وما افتى به اصحاب نبيك وان عدنا عن
ذلك فخطا منا لم يكن عمدا ولم نتخذ من دونك ولا رسولك
ولا المومنين وليجة ولم نفرق ديننا ونكون شيعا
ولم نقطع امرنا بيننا زبرا وجعلنا ائمتنا قدوة لنا
ووسايط بيننا وبين رسولك صلى الله عليه وسلم في نقل ما
بلغوه الينا عن رسولك فاتبعناهم في ذلك امرتنا انت
وامرنا رسولك صلى الله عليه وسلم ان نسمع منهم ونقبل ما
بلغوه عنك وعن رسولك فسمعا لك ولرسولك وطاعة ولم
نتخذهم اربابا نتحاكم الى اقوالهم ونخاصم بها ونوالي ونعادي
عليها بل عرضنا اقوالهم على كتابك وكلام رسولك وان كانوا
اعلم منا بكتابك وبرسولك فمن وافق قوله قولك وقول رسولك
كان اعلم منهم في تلك المسئلة فهذا جوابنا ونحن ننا شدكم
الله هل انتم كذلك حتى يمكنكم هذا الجواب بين يدي من
لا يبدل القول لديه ولا يروج الباطل عليه آخر يقال

Copyright © King Saud University